

الذات الرقمية وعلاقتها بالحكم الأخلاقي لدى طلبة الإعدادية

م.م. رشا حامد حسن

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثانية

The digital self and its relationship to moral judgment among secondary school students

Rashahamedhassan56@gmail.com

ملخص البحث

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف إلى العلاقة بين الذات الرقمية والحكم الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، والكشف عن مستوى كل من المتغيرين، فضلاً عن التعرف إلى الفروق تبعاً لمتغير الجنس، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة البحث من (٣٠٠) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الإعدادية من الذكور والإناث، ولتحقيق أهداف البحث، قامت الباحثة ببناء مقياسين هما: مقياس الذات الرقمية، ومقياس الحكم الأخلاقي، بعد التحقق من صدقهما وثباتهما باستخدام الإجراءات العلمية والإحصائية المناسبة وأظهرت النتائج أن طلبة المرحلة الإعدادية يتمتعون بمستوى مرتفع من الذات الرقمية، ومستوى جيد من الحكم الأخلاقي، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الذات الرقمية والحكم الأخلاقي كذلك بينت النتائج وجود فروق تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث في كلا المتغيرين وفي ضوء النتائج، أوصت الدراسة بضرورة تعزيز التربية الرقمية والأخلاقية داخل المدارس، وتنمية الوعي الرقمي والمسؤولية الأخلاقية لدى الطلبة، فضلاً عن تفعيل دور الإرشاد التربوي في مواجهة التحديات النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام التكنولوجيا الحديثة.

الكلمات المفتاحية: (الذات الرقمية، الحكم الأخلاقي، طلبة الإعدادية).

Abstract

The current study aimed to identify the relationship between digital self and moral judgment among secondary school students, as well as to determine the level of both variables and examine gender differences. The study adopted the descriptive correlational method, and the sample consisted of male and female secondary school students. To achieve the objectives of the study, the researcher constructed two scales: the Digital Self Scale and the Moral Judgment Scale, after verifying their validity and reliability using appropriate statistical procedures. The findings revealed that secondary school students possess a moderate to high level of digital self and a good level of moral judgment. The results also showed a positive statistically significant correlation between digital self and moral judgment. Furthermore, gender differences were found in favor of females in both variables. Based on the findings, the study recommended enhancing digital and moral education within schools, promoting students' digital awareness and ethical responsibility, and strengthening the role of educational counseling in addressing the psychological and social challenges associated with modern technology use.

Keywords: (Digital self, moral judgment, middle school students).

الفصل الأول

أولاً: مشكلة البحث

يشير الواقع المدرسي إلى أن العديد من الطلبة أصبحوا يمارسون سلوكيات رقمية تختلف عن سلوكياتهم الواقعية، حيث يظهر بعضهم مستويات مرتفعة من الجرأة أو العدوان أو الانسحاب أو التزييف الإلكتروني عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما قد يرتبط بطبيعة إدراكهم لذواتهم الرقمية، كما أن سهولة الوصول إلى المعلومات والانفتاح غير المحدود على البيئات الإلكترونية أدى إلى ظهور تحديات أخلاقية متزايدة

تتعلق بطريقة اتخاذ القرارات الأخلاقية داخل العالم الرقمي، مثل احترام الخصوصية، والتمتع الإلكتروني، ونشر الشائعات، والتفاعل غير المنضبط مع الآخرين (Hu et al, 2023, p. 6)، ويُعد الحكم الأخلاقي من العمليات العقلية المهمة التي تساعد الفرد على تقييم السلوكيات والمواقف وفق معايير أخلاقية وقيم اجتماعية، إلا أن التطورات الرقمية المعاصرة فرضت أنماطاً جديدة من التحديات التي قد تؤثر في مستوى هذا الحكم لدى المراهقين، فقد أصبح بعض الطلبة يتعاملون مع المواقف الإلكترونية بطريقة تختلف عن تعاملهم مع المواقف الواقعية بسبب غياب الرقابة المباشرة أو الشعور بعدم المساءلة داخل البيئة الافتراضية، الأمر الذي قد ينعكس سلباً على مستوى الضبط الأخلاقي لديهم (Brugman et al, 2024, p. 21). ومن خلال الاطلاع على الأدبيات التربوية والنفسية، يتضح أن الدراسات التي تناولت الذات الرقمية لا تزال محدودة نسبياً، كما أن العلاقة بينها وبين الحكم الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الإعدادية لم تحظَ باهتمام بحثي كافٍ (ابراهيم، ٢٠٢٢، صفحة ٧٢)، وانطلاقاً من ذلك، تتحدد مشكلة البحث الحالي في محاولة الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذات الرقمية والحكم الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الإعدادية؟

ثانياً: أهمية البحث

تتبع أهمية البحث الحالي من أهمية المرحلة العمرية التي يتناولها، إذ تُعد مرحلة الإعدادية من المراحل الحساسة في تكوين الشخصية والنمو النفسي والاجتماعي والأخلاقي للفرد، حيث يبدأ الطلبة خلالها بتكوين تصوراتهم عن الذات وبناء منظومتهم القيمية واتخاذ قراراتهم بصورة أكثر استقلالاً ومع اتساع تأثير البيئة الرقمية في حياة الطلبة، أصبح من الضروري دراسة المتغيرات النفسية والقيمية المرتبطة باستخدام التكنولوجيا الحديثة، وفي مقدمتها الذات الرقمية والحكم الأخلاقي (Livingstone, 2017, p. 657)، وتتجلى أهمية البحث الحالي أيضاً في طبيعة المتغيرات التي يتناولها، إذ يُعد مفهوم الذات الرقمية من المفاهيم الحديثة نسبياً في ميدان العلوم التربوية والنفسية، وقد ظهر نتيجة التداخل المتزايد بين الحياة الواقعية والحياة الافتراضية فالتأثير في العصر الرقمي لم يعد يكوّن صورته الذاتية من خلال التفاعل الواقعي فقط، بل أصبح يشكل جزءاً كبيراً من هويته من خلال التفاعل الإلكتروني والمنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي وهذا التحول فرض تحديات تربوية وأخلاقية جديدة تستدعي البحث والتحليل من أجل فهم طبيعة الشخصية الرقمية لدى الطلبة وآثارها النفسية والاجتماعية (Floridi, 2014, p. 36)، وأهمية الحكم الأخلاقي بوصفه أحد المؤشرات الأساسية على سلامة البناء القيمي والنفسي للفرد، إذ يساعد الحكم الأخلاقي الطالب على التمييز بين السلوك المقبول وغير المقبول، واتخاذ قرارات مسؤولة تتفق مع المعايير الاجتماعية والأخلاقية وفي ظل الانفتاح الرقمي الكبير، أصبح الطلبة يواجهون مواقف أخلاقية معقدة داخل البيئات الافتراضية، مثل حماية الخصوصية، واحترام الآخرين، والتعامل مع المحتوى الإلكتروني، الأمر الذي يجعل دراسة الحكم الأخلاقي ضرورة تربوية وإرشادية معاصرة (Vallor, 2016, p. 25)، تتمثل الأهمية التطبيقية للبحث في إمكانية الاستفادة من نتائجه من قبل المؤسسات التعليمية في بناء برامج توجيهية تساهم في تنمية الثقافة الرقمية الآمنة لدى الطلبة، وتعزيز قدرتهم على الاستخدام الإيجابي والمسؤول للتكنولوجيا، كما يمكن أن تفيد نتائج الدراسة أولياء الأمور في فهم طبيعة التغيرات النفسية والاجتماعية التي يمر بها أبنائهم نتيجة الاستخدام المستمر للفضاءات الرقمية، مما يساعدهم على تقديم الدعم والتوجيه المناسب (سيد، ٢٠٢١، صفحة ٢٠٦).

ثالثاً: أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. الذات الرقمية لدى طلبة المرحلة الإعدادية.
 ٢. الحكم الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الإعدادية.
 ٣. الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين الذات الرقمية والحكم الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الإعدادية.
 ٤. التعرف إلى الفروق في الذات الرقمية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور - إناث).
 ٥. التعرف إلى الفروق في الحكم الأخلاقي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور - إناث).
- رابعاً: حدود البحث:** يتحدد البحث الحالي بالحدود الآتية:

- ١- الحدود البشرية: يقتصر البحث الحالي على طلبة المرحلة الإعدادية من الذكور والإناث.
- ٢- الحدود المكانية: يطبق البحث في المدارس الإعدادية التابعة لمديريات التربية في محافظة بغداد التي ستجرى فيها الدراسة.
- ٣- الحدود الزمنية: يُجرى البحث خلال العام الدراسي (2025-2026).
- ٤- الحدود الموضوعية: يقتصر البحث الحالي على دراسة العلاقة بين الذات الرقمية والحكم الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

خامساً: تحديد المصطلحات

أ: الذات الرقمية Digital Self

عرفها كل من:

- (2008) Buckingham بانها:

بأنها الطريقة التي يستخدم بها الأفراد الوسائط الرقمية لبناء ذواتهم والتعبير عن شخصياتهم وتشكيل علاقاتهم الاجتماعية داخل البيئة الإلكترونية (Buckingham, 2008, p. 89).

-(الحسن، ٢٠٢١) بانها:

الحسن (٢٠٢١) أن الذات الرقمية تمثل الصورة التي يُكوّنها الفرد عن نفسه داخل البيئة الرقمية من خلال التفاعل الإلكتروني واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وما يرتبط بذلك من تقديم الهوية الشخصية وإدارتها عبر الفضاء الإلكتروني (الحسن، ٢٠٢١، صفحة ٢١١).

-(عبد الحميد، ٢٠٢٢) بانها:

"البناء النفسي والاجتماعي الذي يتشكل لدى الفرد نتيجة حضوره المستمر في البيئة الرقمية، ويتضمن إدراكه لصورته الإلكترونية وطريقة تمثيله لنفسه عبر المنصات الرقمية." (عبد الحميد، ٢٠٢٢، صفحة ٨٨)

-**التعريف النظري:** تُعرفها الباحثة نظرياً بانها: البناء النفسي والاجتماعي الذي يتشكل لدى الفرد نتيجة تفاعله المستمر مع البيئات الرقمية، ويظهر من خلال طريقة تقديمه لنفسه إلكترونياً، وإدارته لهويته الرقمية، وأنماط تواصله وسلوكياته داخل الفضاء الافتراضي، بما يعكس إدراكه لذاته وقيمه واتجاهاته.

-**التعريف الإجرائي:** تُعرفها الباحثة إجرائياً بانها: الدرجة الكلية التي يحصل عليها طالب المرحلة الإعدادية على مقياس الذات الرقمية المستخدم في الدراسة الحالية، والذي يقيس مستوى تمثيل الطالب لذاته وسلوكه وتفاعله داخل البيئة الرقمية.

ب: الحكم الأخلاقي Moral Judgment

عرفها كل من:

-(Kohlberg, 1984): بأنه العملية المعرفية التي يستخدمها الفرد لتحديد ما إذا كان السلوك صحيحاً أو خاطئاً اعتماداً على المبادئ والقيم الأخلاقية. (Kohlberg, 1984, p. 899)

-(الخفاجي، ٢٠٢٠) بأنه: " قدرة الفرد على التمييز بين السلوك الصحيح والخاطئ واتخاذ القرارات المناسبة وفق القيم والمعايير الأخلاقية والاجتماعية السائدة." (الخفاجي، ٢٠٢٠، صفحة ٥٥)

-(الساعدي، ٢٠٢١). " يمثل عملية عقلية معرفية يتم من خلالها تقييم السلوكيات والمواقف وفق معايير أخلاقية تساعد الفرد على اتخاذ القرار المناسب في المواقف الاجتماعية المختلفة." (الساعدي، ٢٠٢١، صفحة ١٤٩)

-**التعريف النظري:** تعرفه الباحثة نظرياً بأنه القدرة المعرفية والانفعالية التي يمتلكها الفرد لتقييم المواقف والسلوكيات وفق معايير أخلاقية واجتماعية، واتخاذ قرارات تعكس مستوى التزامه بالقيم والمبادئ الإنسانية.

-**التعريف الإجرائي:** تعرفه الباحثة إجرائياً بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها طالب المرحلة الإعدادية على مقياس الحكم الأخلاقي المستخدم في الدراسة الحالية، والذي يقيس مستوى قدرته على إصدار الأحكام الأخلاقية واتخاذ القرارات المناسبة في المواقف المختلفة.

الفصل الثاني الإطار النظري

أولاً: الذات الرقمية

مفهوم الذات الرقمية

أصبح مفهوم الذات الرقمية من المفاهيم الحديثة التي فرضتها التحولات التقنية والرقمية المتسارعة، إذ لم تعد الذات الإنسانية تُبنى داخل السياقات الواقعية التقليدية فقط، بل أصبحت تتشكل بصورة متزايدة داخل البيئات الافتراضية التي توفرها التكنولوجيا الحديثة فالإنسان المعاصر يعيش اليوم في عالمين متداخلين: العالم الواقعي والعالم الرقمي، الأمر الذي أدى إلى ظهور أنماط جديدة من إدراك الذات والتعبير عنها، وتتمثل الذات الرقمية في الصورة التي يقدم بها الفرد نفسه عبر الإنترنت من خلال الحسابات الشخصية، والتفاعلات الإلكترونية، والمحتوى الرقمي، وطريقة التواصل مع الآخرين داخل الفضاء أن الذات الرقمية ليست مجرد انعكاس مباشر للذات الواقعية، بل هي بناء ديناميكي يتأثر بعوامل نفسية واجتماعية وثقافية وتقنية متعددة، فالفرد قد يختار بعناية المعلومات والصور والانطباعات التي يرغب في إظهارها للآخرين داخل البيئة الرقمية، مما يؤدي أحياناً إلى تكوين "ذات مثالية" تختلف عن الذات الحقيقية، وقد يسهم هذا التفاوت في حدوث صراعات نفسية أو شعور بالاغتراب أو ضعف التوافق النفسي لدى بعض المراهقين، خاصة عند الاعتماد المفرط على التقييم الإلكتروني والقبول الاجتماعي الرقمي (Turkle, 2011, p. 56)، كما أن البيئة الرقمية تمنح الأفراد مساحة واسعة للتعبير الحر وإعادة تشكيل الهوية بصورة مستمرة، إذ يمكن للفرد تعديل طريقة عرضه لذاته وتغيير أنماط تفاعله بسهولة مقارنة بالتفاعل الواقعي ويُعد هذا الأمر من الخصائص الجوهرية للذات الرقمية التي تجعلها أكثر مرونة وتغيراً من الذات التقليدية إلا أن هذه المرونة قد تحمل في بعض الأحيان آثاراً سلبية، مثل التزييف أو المبالغة أو إخفاء الجوانب الحقيقية للشخصية، الأمر الذي قد يؤثر في مستوى الصديق النفسي والاجتماعي للفرد (Nissenbaum, 2021, p. 74)، وتُعد وسائل التواصل الاجتماعي من أبرز البيئات التي تتشكل فيها الذات الرقمية، حيث تتيح هذه المنصات للفرد بناء ملف شخصي يعكس اهتماماته وأفكاره وعلاقاته الاجتماعية، كما تسهم التفاعلات الرقمية مثل التعليقات والإعجابات والمشاركات في تعزيز شعور الفرد بقيمته الاجتماعية أو تقليله، مما يجعل التقدير الذاتي لدى بعض المراهقين مرتبطاً بدرجة التفاعل الإلكتروني الذي يحصلون عليه، وقد أكدت العديد من الدراسات أن الإفراط في الاعتماد على التقييم الرقمي قد يؤدي إلى اضطرابات نفسية مثل القلق الاجتماعي وضعف تقدير الذات، ومن الجوانب المهمة المرتبطة بالذات الرقمية (Hu et al, 2023, p. 7).

خصائص الذات الرقمية:

- تتميز الذات الرقمية بمجموعة من الخصائص التي تجعلها تختلف عن الذات الواقعية التقليدية منها:
- تتشكل داخل بيئة افتراضية تتسم بالمرونة والانفتاح وسرعة التفاعل.
- قابلية الذات الرقمية للتعديل المستمر، حيث يستطيع الفرد إعادة تشكيل صورته الإلكترونية وتغيير طريقة عرضه لنفسه بسهولة وفق المواقف المختلفة.
- تمنح الأفراد مساحة واسعة للتحكم في انطباعات الآخرين عنهم، إلا أنها قد تؤدي في الوقت نفسه إلى خلق فجوة بين الذات الواقعية والذات الافتراضية . (Turkle, 2011, p. 56)
- الانتقائية، إذ يميل الأفراد إلى اختيار الجوانب التي يرغبون في إظهارها وإخفاء الجوانب الأخرى، مما يجعل الذات الرقمية صورة جزئية أو مثالية للشخصية الحقيقية (Livingstone, 2017, p. 658).
- التفاعلية العالية، لأن بناءها يعتمد بصورة كبيرة على التفاعل المستمر مع الآخرين داخل المنصات الرقمية، فالتعليقات والإعجابات والمشاركات وردود الأفعال الإلكترونية تؤثر بشكل مباشر في إدراك الفرد لذاته وفي مستوى ثقته بنفسه، مما يجعل الذات الرقمية أكثر ارتباطاً بالتقييم الاجتماعي مقارنة بالذات الواقعية.
- عابرة للحدود المكانية والزمنية، إذ يستطيع الفرد التفاعل مع أشخاص وثقافات مختلفة في أي وقت ومن أي مكان، الأمر الذي يسهم في توسيع خبراته الاجتماعية والمعرفية (Nissenbaum, 2021, p. 75).
- إخفاء الهوية أو استخدام هويات بديلة، وهو ما قد يمنح بعض الأفراد شعوراً بالحرية والتحرر من القيود الاجتماعية (Hu et al, 2023, p. 10).

مكونات الذات الرقمية

تتكون الذات الرقمية من مجموعة من الأبعاد النفسية والاجتماعية والتقنية التي تتفاعل فيما بينها لتشكل الصورة الإلكترونية للفرد داخل البيئة الرقمية (Floridi, 2014, p. 38) :

- الهوية الرقمية أحد المكونات الأساسية للذات الرقمية، إذ يشير إلى المعلومات والبيانات والسمات التي يستخدمها الفرد للتعريف بنفسه داخل البيئة الإلكترونية، مثل الاسم والصورة الشخصية والمنشورات والاهتمامات والتفاعلات الرقمية. (Nissenbaum, 2021, p. 76)
- التفاعل الاجتماعي الرقمي، والذي يتمثل في طبيعة العلاقات والاتصالات التي يقيمها الفرد عبر الإنترنت، فالتفاعل مع الأصدقاء والمتابعين والمجموعات الإلكترونية يسهم بصورة كبيرة في تشكيل إدراك الفرد لذاته ومكانته الاجتماعية.
- إدارة الصورة الرقمية من المكونات الجوهرية للذات الرقمية، حيث يسعى الأفراد إلى التحكم في الطريقة التي يظهرون بها أمام الآخرين إلكترونياً من خلال اختيار الصور والمنشورات والتعليقات التي تعكس شخصياتهم واتجاهاتهم. (Turkle, 2011, p. 56)
- الوعي الرقمي، وهو قدرة الفرد على فهم طبيعة البيئة الإلكترونية وإدراك آثار سلوكه الرقمي ونتائج تفاعلاته الإلكترونية (Hu et al, 2023, p. 11).

- التقدير الذاتي الرقمي من المكونات المهمة كذلك، إذ يرتبط بدرجة رضا الفرد عن صورته الإلكترونية ومدى شعوره بالقبول والتقدير داخل البيئة الرقمية (Livingstone, 2017, p. 658)

-العوامل المؤثرة في تشكيل الذات الرقمية

تتأثر الذات الرقمية بمجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية التي تتفاعل معاً في تشكيل صورة الفرد داخل البيئة الرقمية ومنها: ويختلف تأثير هذه العوامل تبعاً للمرحلة العمرية وطبيعة الشخصية ومستوى الوعي الرقمي والخبرة الاجتماعية (Livingstone, 2017, p. 658)، ويُعد العامل الأسري من أبرز العوامل المؤثرة في بناء الذات الرقمية، إذ تؤدي الأسرة دوراً أساسياً في تنمية القيم والاتجاهات المتعلقة باستخدام التكنولوجيا (Turkle, 2011, p. 56)، وتُعد المدرسة من المؤسسات التربوية المهمة في تشكيل الذات الرقمية، لأنها تسهم في تنمية الثقافة الرقمية والوعي الأخلاقي لدى الطلبة (سيد، ٢٠٢١، صفحة ٢٠٧)، كما تؤثر جماعات الأقران بصورة كبيرة في تشكيل الذات الرقمية لدى المراهقين، إذ يسعى كثير من الطلبة إلى التكيف مع المعايير السائدة داخل الجماعات الإلكترونية بهدف الحصول على القبول والانتماء الاجتماعي ومن العوامل المؤثرة كذلك وسائل التواصل الاجتماعي نفسها، إذ صُممت هذه المنصات بطريقة تشجع على التفاعل المستمر والمشاركة وعرض الذات (Gill, 2025, p. 61).

نظريات تفسير الذات الرقمية

تُعد نظرية التقديم الذاتي من النظريات المهمة في تفسير الذات الرقمية، إذ تفترض أن الأفراد يحاولون التحكم في الانطباعات التي يكونها الآخرون عنهم من خلال اختيار أساليب معينة في التعبير والسلوك، وفي البيئة الرقمية، تزداد قدرة الأفراد على إدارة صورتهم الإلكترونية بسبب إمكانية تعديل المحتوى واختيار الصور والمنشورات والتفاعلات بعناية، وقد أدى ذلك إلى ظهور ما يُعرف بالذات المثالية الرقمية، حيث يسعى بعض الأفراد إلى تقديم صورة إلكترونية أكثر جاذبية أو قبولاً من واقعهم الحقيقي (Turkle, 2011, p. 56)، وتفسر النظرية المعرفية الاجتماعية الذات الرقمية من خلال التفاعل المتبادل بين العوامل الشخصية والسلوكية والبيئية، فالفرد يتأثر بالمحتوى الرقمي الذي يتعرض له، كما يتعلم أنماط السلوك والتفاعل من خلال الملاحظة والتقليد داخل البيئة الإلكترونية، ويؤدي التعزيز الاجتماعي، مثل الإعجابات والتعليقات الإيجابية، دوراً مهماً في تثبيت بعض السلوكيات الرقمية لدى المراهقين، مما يجعل التفاعل الإلكتروني عاملاً مؤثراً في تشكيل الهوية والسلوك نظرية التعلم الاجتماعي، التي ترى أن السلوك الإنساني يتشكل من خلال الملاحظة والتقليد والتعزيز، وفي البيئة الرقمية، يتعرض المراهقون باستمرار إلى نماذج سلوكية متنوعة من خلال المؤثرين والمشاهير وصناع المحتوى، مما قد يدفعهم إلى تقليد أنماط معينة من السلوك أو التفكير أو التعبير عن الذات، وقد يكون هذا التأثير إيجابياً عندما تتبنى النماذج الرقمية قيماً أخلاقية وسلوكيات بناءة، وقد يكون سلبياً عندما تروج لسلوكيات عدوانية أو غير أخلاقية ومن النظريات الحديثة المرتبطة بالذات الرقمية نظرية الذات الممتدة، التي ترى أن التكنولوجيا أصبحت امتداداً نفسياً واجتماعياً للفرد، وأن الأجهزة والمنصات الرقمية تشكل جزءاً من هويته وتجربته الذاتية، فالفرد لا يستخدم التكنولوجيا كأداة فقط، بل يدمجها في حياته اليومية وعلاقاته الاجتماعية وتعبيره عن ذاته، مما يجعل الحدود بين الذات الواقعية والذات الرقمية أكثر تداخلاً في العصر الحديث (Floridi, 2014, p. 39)، كما تساعد نظرية الحضور الاجتماعي في تفسير طبيعة التفاعل داخل البيئة الرقمية، إذ تشير إلى أن الأفراد يختلفون في درجة شعورهم بوجود الآخرين أثناء التفاعل الإلكتروني، فكلما زاد شعور الفرد بالقرب الاجتماعي والتفاعل الإنساني داخل المنصات الرقمية، زاد تأثير هذه التفاعلات في تكوين الذات

والانفعالات والسلوكيات الاجتماعية، ويؤدي ضعف الحضور الاجتماعي أحياناً إلى انخفاض الشعور بالمسؤولية الأخلاقية أثناء التفاعل الإلكتروني بسبب غياب المواجهة المباشرة (Nissenbaum, 2021, p. 76).

ثانياً: الحكم الأخلاقي

يُعد الحكم الأخلاقي من المفاهيم الأساسية في علم النفس والتربية والفلسفة الأخلاقية، لأنه يرتبط بقدرة الفرد على تقييم السلوكيات والمواقف واتخاذ القرارات وفق معايير وقيم أخلاقية واجتماعية محددة، ويعكس الحكم الأخلاقي مستوى نضج الفرد المعرفي والانفعالي والاجتماعي، كما يُعد مؤشراً مهماً على طبيعة شخصيته ومدى التزامه بالمبادئ والقيم الإنسانية، وقد حظي هذا المفهوم باهتمام واسع في الدراسات النفسية والتربوية بسبب تأثيره المباشر في السلوك الفردي والاجتماعي (Kohlberg, 1984, p. 850)، ويشير الحكم الأخلاقي إلى العملية العقلية التي يتم من خلالها التمييز بين الصواب والخطأ، والحكم على الأفعال والمواقف وفق معايير العدالة والواجب والمسؤولية الاجتماعية، ولا يقتصر الحكم الأخلاقي على المعرفة النظرية بالقيم، بل يشمل أيضاً القدرة على تطبيق هذه القيم عملياً في المواقف الحياتية المختلفة. ولذلك فإن الفرد قد يعرف ما هو صحيح أخلاقياً، لكنه قد يواجه صعوبة في اتخاذ القرار المناسب إذا تأثر بعوامل نفسية أو اجتماعية أو بيئية معينة (Vallor, 2016, p. 56). وفي العصر الرقمي، أصبح الحكم الأخلاقي أكثر تعقيداً نتيجة التحديات التي فرضتها التكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي. فالفرد لم يعد يتعامل فقط مع مواقف أخلاقية واقعية، بل أصبح يواجه مواقف إلكترونية تتطلب اتخاذ قرارات مرتبطة بالخصوصية والصدق واحترام الآخرين والمسؤولية الرقمية، ولذلك ظهر مفهوم "الحكم الأخلاقي الرقمي" الذي يشير إلى قدرة الفرد على إصدار أحكام أخلاقية سليمة أثناء التفاعل داخل البيئة الإلكترونية (Hu et al, 2023, p. 12). ومن الجوانب المهمة في الحكم الأخلاقي علاقته بالمسؤولية الاجتماعية، إذ إن الفرد الذي يمتلك مستوى مرتفعاً من الحكم الأخلاقي يكون أكثر قدرة على احترام حقوق الآخرين، وتحمل نتائج أفعاله، واتخاذ قرارات تراعي المصلحة العامة، ولذلك يُعد الحكم الأخلاقي عنصراً أساسياً في بناء الشخصية المتوازنة وفي تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للفرد (Alieksieieva et al, 2022, p. 58).

تطور الحكم الأخلاقي

يُعد الحكم الأخلاقي من العمليات النمائية التي تتطور تدريجياً عبر مراحل العمر المختلفة، إذ لا يولد الفرد مزوداً بمنظومة أخلاقية مكتملة، بل يكتسب القيم والمعايير الأخلاقية من خلال التفاعل مع الأسرة والمدرسة والمجتمع والخبرات الحياتية المختلفة، ويتأثر تطور الحكم الأخلاقي بالنمو العقلي والانفعالي والاجتماعي للفرد، لذلك يختلف مستوى التفكير الأخلاقي من مرحلة عمرية إلى أخرى تبعاً لقدرة الفرد على الفهم والتحليل واتخاذ القرار وتبدأ البدايات الأولى للحكم الأخلاقي في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث يعتمد الطفل في هذه المرحلة على الطاعة والخوف من العقاب بوصفهما أساساً للتمييز بين الصواب والخطأ، فالطفل يلتزم بالقواعد والتعليمات لأنه يخشى العقوبة أو يسعى للحصول على المكافأة، وليس بسبب اقتناع داخلي بالقيم الأخلاقية، ويُعرف هذا المستوى في نظرية كولبرغ بالمستوى ما قبل التقليدي (Brugman et al, 2024, p. 22) وفي مرحلة المراهقة المتأخرة أو الرشد، قد يصل بعض الأفراد إلى مستوى أكثر نضجاً من الحكم الأخلاقي يُعرف بالمستوى ما بعد التقليدي، حيث يصبح التفكير الأخلاقي قائماً على المبادئ الإنسانية العامة مثل العدالة والحرية وحقوق الإنسان، وليس فقط على القوانين أو التوقعات الاجتماعية، وفي هذا المستوى، يستطيع الفرد تقييم القوانين والمعايير بصورة نقدية واتخاذ قرارات أخلاقية مستقلة تستند إلى قناعاته الداخلية بالمبادئ والقيم ويُعد النمو المعرفي من العوامل الأساسية المؤثرة في تطور الحكم الأخلاقي، إذ إن قدرة الفرد على التفكير المجرد والتحليل المنطقي تساعده على فهم المواقف الأخلاقية المعقدة وإدراك نتائج السلوك بصورة أعمق (Turtle, 2011, p. 56) وتُسهم المدرسة أيضاً في تنمية الحكم الأخلاقي من خلال المناهج الدراسية والأنشطة التربوية والعلاقات الاجتماعية داخل البيئة المدرسية، فالمدرسة لا تقتصر وظيفتها على التعليم المعرفي، بل تؤدي دوراً مهماً في غرس القيم وتعزيز السلوك الأخلاقي لدى الطلبة، كما يسهم التفاعل مع المعلمين والأقران في اكتساب مهارات الحوار واحترام الآخرين وتحمل المسؤولية الاجتماعية (سيد، ٢٠٢١، صفحة ٢٠٧) وفي العصر الرقمي، أصبح تطور الحكم الأخلاقي أكثر تعقيداً بسبب التأثير الكبير للتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي في حياة المراهقين، فقد أصبحت البيئة الإلكترونية توفر مواقف أخلاقية جديدة تتعلق بالخصوصية والتمتع الإلكتروني والصدق والمسؤولية الرقمية، الأمر الذي يتطلب من الطلبة امتلاك قدرة أكبر على التفكير الأخلاقي واتخاذ القرارات المناسبة داخل العالم الافتراضي (Hu et al, 2023, p. 12). كما أن وسائل الإعلام والمنصات الرقمية تؤثر بصورة واضحة في تشكيل الاتجاهات الأخلاقية لدى المراهقين، حيث يتعرضون باستمرار إلى محتويات وسلوكيات متنوعة قد تعزز بعض القيم أو تضعفها، ويؤدي التقليد الرقمي للمشاهير والمؤثرين دوراً مهماً في تشكيل المواقف الأخلاقية لدى الطلبة، خاصة عندما تكون هذه الشخصيات ذات تأثير اجتماعي

واسع (Gill, 2025, p. 61). ومن العوامل المهمة في تطور الحكم الأخلاقي الخبرات الاجتماعية التي يمر بها الفرد، إذ تساعد المواقف الحياتية والتجارب المختلفة على تنمية القدرة على فهم وجهات نظر الآخرين والتعاطف معهم فكلما زادت خبرات الفرد الاجتماعية وتنوعت علاقاته الإنسانية، أصبح أكثر قدرة على إصدار أحكام أخلاقية متوازنة تراعي العدالة والمسؤولية الاجتماعية (Alieksieieva et al, 2022, p. 58)

نظريات الحكم الأخلاقي

اهتمت العديد من النظريات النفسية والتربوية بتفسير طبيعة الحكم الأخلاقي ومراحله والعوامل المؤثرة فيه، وذلك بسبب أهمية هذا المفهوم في فهم السلوك الإنساني وتفسير القرارات الأخلاقية التي يتخذها الأفراد في المواقف المختلفة، وقد قدمت هذه النظريات تفسيرات متنوعة للحكم الأخلاقي، ركز بعضها على الجوانب المعرفية، بينما اهتم بعضها الآخر بالعوامل الاجتماعية والانفعالية والثقافية المؤثرة في النمو الأخلاقي ومن أبرز النظريات المفسرة للحكم الأخلاقي نظرية جان بياجيه، الذي يُعد من أوائل الباحثين الذين درسوا النمو الأخلاقي لدى الأطفال، وقد رأى بياجيه أن الحكم الأخلاقي يتطور بالتوازي مع النمو المعرفي، وأن الأطفال ينتقلون تدريجياً من الأخلاق القائمة على الطاعة والخضوع للقواعد إلى الأخلاق القائمة على التعاون والعدالة المتبادلة، وميز بياجيه بين مرحلتين أساسيتين هما: الأخلاق غير المستقلة، حيث يلتزم الطفل بالقواعد خوفاً من العقاب، والأخلاق المستقلة، حيث يبدأ في فهم أسباب القواعد وأهمية العدالة والنية وراء السلوك وتُعد نظرية كولبرغ من أكثر النظريات شهرة في تفسير الحكم الأخلاقي، إذ طور كولبرغ أفكار بياجيه وقدم نموذجاً أكثر تفصيلاً للنمو الأخلاقي يتكون من ثلاثة مستويات رئيسية، يضم كل مستوى مرحلتين فرعيتين، ويبدأ المستوى الأول بالأخلاق القائمة على العقاب والمصلحة الشخصية، ثم ينتقل الفرد إلى المستوى التقليدي الذي يعتمد على احترام القوانين والتوقعات الاجتماعية، وصولاً إلى المستوى ما بعد التقليدي الذي يستند إلى المبادئ الإنسانية العامة والعدالة (Gill, 2025, p. 58)، وتشير بعض النظريات المعاصرة إلى أن الحكم الأخلاقي يرتبط بالذكاء العاطفي والقدرة على التعاطف مع الآخرين، إذ إن فهم مشاعر الآخرين وإدراك آثار السلوك عليهم يساعد الفرد على اتخاذ قرارات أخلاقية أكثر إنسانية، ولذلك فإن ضعف التعاطف قد يؤدي إلى زيادة السلوكيات العدوانية أو غير الأخلاقية، خاصة داخل البيئة الرقمية التي تقل فيها المواجهة المباشرة مع الآخرين (Hu et al, 2023, p. 13) كما تؤكد الاتجاهات المعرفية الحديثة أن الحكم الأخلاقي لا يعتمد فقط على المعرفة بالقيم، بل يتطلب مهارات التفكير النقدي والتحليل واتخاذ القرار، فالفرد يواجه أحياناً مواقف أخلاقية معقدة تتداخل فيها المصالح والقيم المختلفة، مما يتطلب القدرة على تحليل الموقف من زوايا متعددة واختيار البديل الأكثر اتساقاً مع المبادئ الأخلاقية (Brugman et al, 2024, p. 24).

العوامل المؤثرة في الحكم الأخلاقي

يتأثر الحكم الأخلاقي بمجموعة واسعة من العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية والتربوية التي تسهم في تشكيل قدرة الفرد على التمييز بين الصواب والخطأ واتخاذ القرارات الأخلاقية المناسبة:

— الأسرة من أهم العوامل المؤثرة في تكوين الحكم الأخلاقي، لأنها تمثل البيئة الأولى التي يكتسب فيها الطفل القيم والمعايير الأخلاقية (Turkle, 2011, p. 56).

— تؤدي المدرسة دوراً مهماً في تنمية الحكم الأخلاقي لدى الطلبة، من خلال المناهج الدراسية والأنشطة التربوية والعلاقات الاجتماعية داخل البيئة المدرسية (سيد، ٢٠٢١، صفحة ٢٠٧).

— تؤثر جماعات الأقران بصورة كبيرة في الحكم الأخلاقي، خاصة خلال مرحلة المراهقة التي يزداد فيها اهتمام الفرد بالحصول على القبول الاجتماعي والانتماء للجماعة.

— النمو المعرفي من العوامل الأساسية في تطور الحكم الأخلاقي، إذ تساعد القدرة على التفكير المجرد والتحليل المنطقي على فهم المواقف الأخلاقية المعقدة وتقييم نتائج السلوك بصورة أعمق.

كما تؤثر العوامل الانفعالية في الحكم الأخلاقي، حيث إن القدرة على ضبط الانفعالات والتعاطف مع الآخرين تساعد الفرد على اتخاذ قرارات أخلاقية تراعي مشاعر الآخرين وحقوقهم (Gill, 2025, p. 61).

وتلعب الثقافة المجتمعية دورًا مهمًا في تشكيل الحكم الأخلاقي، إذ تختلف القيم والمعايير الأخلاقية من مجتمع إلى آخر تبعًا للعادات والتقاليد والمعتقدات الدينية والاجتماعية (Vallor, 2016, p. 24). وفي العصر الرقمي، أصبحت وسائل الإعلام والمنصات الإلكترونية من العوامل المؤثرة بقوة في الحكم الأخلاقي لدى المراهقين (Hu et al, 2023, p. 13) كما يؤثر المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة في الحكم الأخلاقي بصورة غير مباشرة، إذ إن البيئات المستقرة اقتصاديًا واجتماعيًا غالبًا ما توفر فرصًا أفضل للتنشئة السليمة والتعليم والتوجيه، لدى الأبناء (Alieksieieva et al, 2022, p. 58) ويُعد الدين من العوامل الأساسية المؤثرة في الحكم الأخلاقي، لأنه يوفر منظومة من القيم والمبادئ التي توجه السلوك الإنساني وتحدد معايير الصواب والخطأ.

الحكم الأخلاقي في مرحلة المراهقة

يشهد الحكم الأخلاقي خلال مرحلة المراهقة تطورًا ملحوظًا نتيجة نمو القدرة على التفكير المجرد والتحليل المنطقي، إذ يصبح المراهق أكثر قدرة على فهم المواقف الأخلاقية المعقدة وإدراك نتائج السلوك على الآخرين والمجتمع، كما يبدأ في التساؤل حول القوانين والمعايير الاجتماعية ومحاولة فهم أسبابها ومدى عدالتها، وهو ما يمثل انتقالًا من الطاعة العمياء إلى التفكير الأخلاقي القائم على القناعة والفهم، وتتميز هذه المرحلة بارتفاع حساسية المراهق تجاه القضايا المتعلقة بالعدالة والحرية والاحترام والهوية، لذلك يصبح أكثر اهتمامًا بتحديد موقفه من القيم الاجتماعية والأخلاقية، وقد يؤدي هذا الاهتمام أحيانًا إلى صراعات داخلية بين رغباته الشخصية ومتطلبات المجتمع أو الأسرة، خاصة عندما يشعر بوجود تناقض بين ما يراه صحيحًا وبين ما يفرض عليه من معايير أو قيود (Gill, 2025, p. 62)، كما يسعى المراهق خلال هذه المرحلة إلى تكوين هوية مستقلة وإثبات ذاته داخل الجماعات الاجتماعية، الأمر الذي يجعل تأثير الأقران في الحكم الأخلاقي أكثر وضوحًا، فقد يتبنى بعض المراهقين مواقف أو سلوكيات أخلاقية معينة بهدف الحصول على القبول والانتماء الاجتماعي، حتى وإن كانت هذه السلوكيات لا تتفق تمامًا مع قناعاتهم الشخصية، ولذلك يُعد ضغط الأقران من العوامل المهمة التي تؤثر في القرارات الأخلاقية خلال مرحلة المراهقة، وتؤثر التغيرات الانفعالية التي يمر بها المراهق في مستوى حكمه الأخلاقي، إذ إن الاندفاع أو القلب الانفعالي قد يدفعه أحيانًا إلى اتخاذ قرارات غير متزنة أو ممارسة سلوكيات لا تتفق مع قيمه الحقيقية، وفي المقابل، فإن تنمية مهارات التنظيم الانفعالي وضبط النفس تساعد المراهق على اتخاذ قرارات أخلاقية أكثر نضجًا واتزانًا (Alieksieieva et al, 2022, p. 58). وفي العصر الرقمي، أصبحت مرحلة المراهقة أكثر تعقيدًا بسبب التأثير الكبير للتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل القيم والاتجاهات الأخلاقية، فالمراهق اليوم يعيش جزءًا كبيرًا من حياته داخل البيئة الرقمية، ويتعرض باستمرار إلى محتويات وسلوكيات متنوعة قد تؤثر في طريقة تفكيره وحكمه على المواقف الأخلاقية، وقد يؤدي الاستخدام غير المنظم للتكنولوجيا إلى إضعاف الرقابة الذاتية أو تطبيع بعض السلوكيات السلبية مثل التمرر الإلكتروني أو انتهاك الخصوصية (Hu et al, 2023, p. 14) كما أن البيئة الرقمية توفر للمراهقين درجة من الحرية وإخفاء الهوية قد تجعل بعضهم يمارس سلوكيات لا يمارسها في الواقع، نتيجة الشعور بانخفاض المساءلة الاجتماعية داخل الفضاء الإلكتروني، ولذلك أصبح الحكم الأخلاقي الرقمي من الموضوعات المهمة في الدراسات النفسية والتربوية الحديثة، لأنه يرتبط بقدرة المراهق على الالتزام بالقيم أثناء استخدام التكنولوجيا. (Vallor, 2016, p. 27)

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات المتعلقة بالذات الرقمية

دراسة إبراهيم (2022) هدفت دراسة إبراهيم إلى التعرف إلى العلاقة بين الذكاء الرقمي والتفكير التحليلي وعادات العقل لدى طلبة المرحلة الإعدادية، والكشف عن مدى قدرة المتغيرات النفسية والمعرفية على التنبؤ بالسلوك الرقمي لدى الطلبة، وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين الذكاء الرقمي والقدرة على التفكير التحليلي وأن الطلبة الذين يمتلكون وعيًا رقميًا مرتفعًا يتمتعون بدرجة أعلى من التنظيم السلوكي داخل البيئة الإلكترونية (إبراهيم، ٢٠٢٢، الصفحات ٧١-١٢٠) ودراسة سيد (2021) التي هدفت إلى التعرف إلى دور المدرسة في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة، والكشف عن مدى إسهام البيئة المدرسية في تنمية السلوك الرقمي المسؤول وأظهرت النتائج أن المدرسة تؤدي دورًا مهمًا في غرس قيم الاستخدام الآمن والأخلاقي للتكنولوجيا، كما أكدت النتائج أن التوعية الرقمية تسهم في الحد من السلوكيات الإلكترونية السلبية (سيد، ٢٠٢١، صفحة ٢٠٧). ودراسة (Gill, 2025) التي هدفت إلى تحليل دور الألعاب والتفاعل الرقمي في تشكيل مفهوم الذات الأخلاقية لدى الأطفال والمراهقين، وأشارت النتائج إلى أن التفاعل المستمر داخل البيئات الرقمية يؤثر بصورة مباشرة في إدراك الفرد لذاته وفي مستوى حساسيته الأخلاقية،

كما أن الاستخدام المفرط للألعاب والمنصات الرقمية قد يؤدي إلى انخفاض التعاطف والوعي الأخلاقي لدى بعض المراهقين. (Gill, 2025, p. 63)

ثانياً: الدراسات المتعلقة بالحكم الأخلاقي

دراسة Alieksieieva et al. (2022) هدفت الدراسة إلى التعرف إلى دور الإرشاد النفسي في تنمية الوعي الأخلاقي لدى المراهقين، وأظهرت النتائج أن البرامج الإرشادية تساعد بصورة واضحة في رفع مستوى التفكير الأخلاقي والوعي بالمسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة، كما أكدت النتائج أهمية الحوار والتفاعل الاجتماعي في تعزيز النمو الأخلاقي. (Alieksieieva et al, 2022, p. 58) دراسة Hu et al. (2023) هدفت الدراسة إلى التعرف إلى دور الحكم الأخلاقي الرقمي في تفسير سلوك المساندة الإلكترونية لدى المراهقين أثناء مواقف التمر الإلكتروني، وأظهرت النتائج أن المراهقين الذين يمتلكون مستوى مرتفعاً من الحكم الأخلاقي الرقمي يكونون أكثر ميلاً إلى مساعدة الضحايا وأقل مشاركة في السلوكيات العدوانية الإلكترونية. (Hu et al., 2023) دراسة Brugman et al. (2024) هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الحكم الأخلاقي والتشوهات المعرفية والسلوك التمر لدى طلبة المرحلة الثانوية، واعتمدت الدراسة المنهج الارتباطي، وأظهرت النتائج أن انخفاض مستوى الحكم الأخلاقي يرتبط بارتفاع معدلات السلوك العدواني والتتمر بين الطلبة، كما أشارت النتائج إلى أن ضعف التعاطف يزيد من احتمالية ممارسة السلوكيات غير الأخلاقية. (Brugman et al, 2024, p. 25)

الفصل الثالث منهجية البحث وإجراءاته منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي الارتباطي، ويُعد هذا المنهج من أكثر المناهج ملائمة للدراسات النفسية والتربوية التي تهدف إلى الكشف عن طبيعة العلاقات بين المتغيرات دون التدخل في ضبطها أو التحكم بها وقد تم اختيار هذا المنهج لأنه يتلاءم مع طبيعة البحث الحالي الذي يسعى إلى التعرف إلى الذات الرقمية والحكم الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، والكشف عن طبيعة العلاقة بينهما.

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة المرحلة الإعدادية في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية الرصافة الثانية في المحافظة بغداد، للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦). ويشمل المجتمع طلبة الصفوف الإعدادية من الذكور والإناث.

عينة البحث الأساسية:

تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية الطبقية لضمان تمثيل مختلف فئات المجتمع الأصلي من حيث الجنس والصف الدراسي بلغ حجم العينة الأساسية (٣٠٠) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الإعدادية، (١٥٠) طالب من الذكور و (١٥٠) طالبة من الإناث وجميعهم من طلبة الصف الخامس الإعدادي .

أداة البحث:

اعتمد البحث الحالي أداتين لجمع البيانات، هما:

١. مقياس الذات الرقمية.

٢. مقياس الحكم الأخلاقي.

وقد تم إعداد المقياسين بالاعتماد على الأدبيات النظرية والدراسات السابقة المتعلقة بمتغيري البحث، مع مراعاة الخصائص النمائية لطلبة المرحلة الإعدادية، وطبيعة البيئة الثقافية والاجتماعية التي تُطبق فيها الدراسة.

أولاً: مقياس الذات الرقمية

يهدف هذا المقياس إلى التعرف إلى مستوى الذات الرقمية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، من خلال قياس طبيعة إدراكهم لذواتهم داخل البيئة الرقمية، وأنماط تفاعلهم الإلكتروني، ومدى وعيهم بالهوية والمسؤولية الرقمية، وقد تم بناء المقياس وفق خطوات علمية منظمة شملت تحديد المجالات، وصياغة الفقرات، وعرضها على المحكمين، وإجراء التحليل الإحصائي للتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس.

مجالات مقياس الذات الرقمية:

استناداً إلى الأدبيات النظرية والدراسات السابقة، تكون المقياس من المجالات الآتية:

١. الهوية الرقمية.

٢. التفاعل الاجتماعي الرقمي.

٣. إدارة الصورة الذاتية إلكترونياً.

٤. الوعي والمسؤولية الرقمية.

٥. التقدير الذاتي الرقمي.

صياغة فقرات المقياس:

تمت صياغة فقرات (٥) فقرات لكل مجال بطريقة تتناسب مع مستوى طلبة المرحلة الإعدادية، مع مراعاة الوضوح والدقة والابتعاد عن الغموض أو التعقيد اللغوي، كما روعي أن تكون الفقرات متنوعة بين الإيجابية والسلبية لتقليل التحيز في الاستجابة وبلغ عدد الفقرات الكلي للمقياس (٢٥) فقرة وقد اعتمد المقياس على أسلوب ليكرت الخماسي في الإجابة، وتكونت البدائل من:

١. تنطبق علي دائماً،=٥

٢. تنطبق علي غالباً،=٤

٣. تنطبق علي أحياناً،=٣

٤. تنطبق علي نادراً،=٢

٥. لا تنطبق علي أبداً،=١

وتكون اعلى درجة للمقياس (١٢٥) درجة واقل درجة (٢٥) بمتوسط فرضي (٧٥).

ثانياً: مقياس الحكم الأخلاقي

يهدف هذا المقياس إلى التعرف إلى مستوى الحكم الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، من خلال قياس قدرتهم على التمييز بين السلوك الصحيح والخاطئ واتخاذ القرارات الأخلاقية المناسبة في المواقف المختلفة الواقعية والرقمية، وقد تم بناء المقياس في ضوء نظرية كولبرغ (Kohlberg) للنمو الأخلاقي، مع الاستفادة من الدراسات الحديثة المتعلقة بالأخلاق الرقمية والسلوك الاجتماعي الإلكتروني

مجالات مقياس الحكم الأخلاقي: تكون المقياس من المجالات الآتية:

١. المسؤولية الأخلاقية.

٢. احترام الآخرين.

٣. اتخاذ القرار الأخلاقي.

٤. الالتزام بالقيم الاجتماعية.

٥. الحكم الأخلاقي الرقمي.

صياغة فقرات المقياس:

تمت صياغة فقرات (٥) فقرات لكل مجال بطريقة تتناسب مع مستوى طلبة المرحلة الإعدادية، مع مراعاة الوضوح والدقة والابتعاد عن الغموض أو التعقيد اللغوي، كما روعي أن تكون الفقرات متنوعة بين الإيجابية والسلبية لتقليل التحيز في الاستجابة وبلغ عدد الفقرات الكلي للمقياس (٢٥) فقرة وقد اعتمد المقياس على أسلوب ليكرت الخماسي في الإجابة، وتكونت البدائل من:

١. تنطبق علي دائماً،=٥

٢. تنطبق علي غالباً،=٤

٣. تنطبق علي أحياناً،=٣

٤. تنطبق علي نادراً،=٢

٥. لا تنطبق علي أبداً،=١

وتكون اعلى درجة للمقياس (١٢٥) درجة واقل درجة (٢٥) بمتوسط فرضي (٧٥).

التعليمات الخاصة بالمقياسين:

تم إعداد تعليمات واضحة للمستجيبين تضمنت توضيح هدف الدراسة، والتأكيد على أن الإجابة لأغراض البحث العلمي فقط، مع ضمان السرية وعدم الحاجة إلى كتابة الاسم، كما تم توضيح طريقة الإجابة على الفقرات واختيار البديل المناسب الذي يعبر عن رأي الطالب بصورة دقيقة، وقد

روعي أن تكون التعليمات بسيطة ومفهومة لتتناسب مع الخصائص العمرية والمعرفية لطلبة المرحلة الإعدادية، وذلك لضمان صدق الاستجابات ودقتها.

صدق المقياسين:

- **الصدق الظاهري:** يُقصد بالصدق الظاهري مدى ملائمة فقرات المقياس لقياس المتغير الذي وضعت من أجله من وجهة نظر المحكمين وللتحقق من هذا النوع من الصدق، تم عرض فقرات المقياسين بصيغتها الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجالات الإرشاد التربوي وعلم النفس والقياس والتقويم، وذلك بهدف تقويم الفقرات من حيث:

١. وضوح الصياغة اللغوية.
 ٢. ملائمة الفقرة للمجال الذي تنتمي إليه.
 ٣. صلاحية الفقرة لقياس المتغير.
 ٤. مدى ملائمة الفقرة للمرحلة العمرية المستهدفة.
 ٥. اقتراح التعديلات المناسبة أو حذف بعض الفقرات.
- وبعد جمع آراء المحكمين وتحليلها، تم الإبقاء على الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق مناسبة بين المحكمين، في حين تم تعديل بعض الفقرات أو حذفها بناءً على ملاحظاتهم، وذلك بهدف تحسين جودة المقياسين وزيادة دقتهم العلمية.
- **عينة وضوح التعليمات وحساب الوقت:** تم تطبيق المقياسين بصيغتهما الأولية على عينة استطلاعية مكونة من عدد من طلبة المرحلة الإعدادية، وذلك بهدف:

١. التحقق من وضوح الفقرات والتعليمات.
 ٢. تحديد الزمن اللازم للإجابة عن المقياسين.
 ٣. الكشف عن الصعوبات المحتملة أثناء التطبيق.
 ٤. التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياسين.
- وقد أظهرت نتائج التطبيق الاستطلاعي أن الفقرات كانت واضحة ومفهومة لدى الطلبة، وأن الزمن اللازم للإجابة كان مناسباً، كما لم تظهر مشكلات جوهرية أثناء عملية التطبيق.

- **صدق البناء:** تم التحقق من صدق البناء من خلال تطبيق المقياسين على عينة استطلاعية، ثم إجراء مجموعة من التحليلات الإحصائية، تضمنت ما يأتي:

- القوة التمييزية لفقرات

تم حساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات المقياسين باستخدام أسلوب المجموعتين المتطرفتين، إذ جرى ترتيب الدرجات الكلية تنازلياً، ثم اختيار أعلى (٢٧٪) وتمثل (٨١) فرداً وأدنى (٢٧٪) وتمثل (٨١) فرداً، ومقارنة متوسطات استجابات المجموعتين باستخدام الاختبار التائي (t-test) وقد أظهرت النتائج أن معظم الفقرات تمتلك قوة تمييزية جيدة، مما يدل على قدرتها على التمييز بين الأفراد ذوي المستويات المرتفعة والمنخفضة في

المتغيرين. جدول (١) تمييز فقرات مقياس الذات الرقمية

ت	متوسط المجموعة العليا	الانحراف المعياري للمجموعة العليا	متوسط المجموعة الدنيا	الانحراف المعياري للمجموعة الدنيا	القيمة التائية المحسوبة
1	3.161	1.338	1.272	0.458	12.021
2	3.172	1.341	1.276	0.461	12.034
3	3.182	1.352	1.295	0.463	11.884
4	3.183	1.354	1.312	0.464	11.765
5	3.194	1.355	1.319	0.465	11.78
6	3.197	1.39	1.327	0.467	11.477

11.266	0.49	1.359	1.396	3.211	7
11.16	0.492	1.362	1.411	3.215	8
10.946	0.495	1.382	1.427	3.219	9
11.011	0.496	1.388	1.438	3.249	10
10.871	0.499	1.395	1.476	3.277	11
11.11	0.5	1.41	1.483	3.342	12
11.076	0.505	1.42	1.501	3.369	13
11.268	0.513	1.449	1.517	3.454	14
11.488	0.514	1.45	1.519	3.497	15
11.126	0.516	1.464	1.587	3.527	16
11.113	0.519	1.467	1.606	3.551	17
10.699	0.527	1.473	1.672	3.557	18
10.542	0.529	1.485	1.697	3.567	19
10.771	0.53	1.488	1.72	3.642	20
10.822	0.532	1.497	1.728	3.671	21
10.474	0.534	1.503	1.799	3.687	22
10.232	0.535	1.529	1.835	3.702	23
10.236	0.539	1.534	1.844	3.719	24
10.468	0.541	1.546	1.851	3.789	25

جدول (٢) تمييز فقرات مقياس الحكم الاخلاقي

ت	متوسط المجموعة العليا	الانحراف المعياري للمجموعة العليا	متوسط المجموعة الدنيا	الانحراف المعياري للمجموعة الدنيا	القيمة التائية المحسوبة
1	3.777	1.171	1.355	0.561	16.788
2	3.782	1.174	1.357	0.565	16.751
3	3.787	1.187	1.374	0.566	16.514
4	3.788	1.229	1.417	0.571	15.746
5	3.793	1.244	1.421	0.575	15.577
6	3.795	1.26	1.43	0.577	15.359
7	3.802	1.271	1.449	0.592	15.104
8	3.804	1.309	1.452	0.593	14.73
9	3.806	1.35	1.478	0.594	14.206
10	3.821	1.352	1.485	0.596	14.229
11	3.835	1.42	1.51	0.599	13.577
12	3.867	1.439	1.515	0.6	13.577
13	3.881	1.53	1.543	0.609	12.778

12.754	0.613	1.557	1.553	3.923	14
11.995	0.618	1.563	1.677	3.945	15
11.882	0.619	1.579	1.694	3.96	16
11.829	0.621	1.597	1.697	3.972	17
11.732	0.623	1.605	1.708	3.975	18
11.67	0.628	1.613	1.714	3.98	19
11.794	0.629	1.617	1.72	4.017	20
11.823	0.63	1.622	1.723	4.032	21
11.591	0.633	1.624	1.766	4.04	22
11.523	0.634	1.641	1.769	4.047	23
11.21	0.637	1.652	1.822	4.056	24
10.563	0.638	1.673	1.959	4.091	25

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية

تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس الذي تنتمي إليه، وذلك بهدف معرفة مدى اتساق الفقرة مع البناء العام للمقياس وأظهرت النتائج أن معاملات الارتباط كانت دالة إحصائيًا في أغلب الفقرات، مما يشير إلى أن الفقرات ترتبط بصورة جيدة بالمتغير الذي نقيسه، وتتمتع بدرجة مناسبة من الاتساق الداخلي. جدول (٣) معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الذات الرقمية

ت	معاملات الارتباط	القيمة التائية
1	0.656	7.842
2	0.661	7.956
3	0.667	8.101
4	0.672	8.223
5	0.678	8.381
6	0.684	8.556
7	0.691	8.778
8	0.697	9.001
9	0.703	9.238
10	0.709	9.503
11	0.716	9.834
12	0.722	10.166
13	0.729	10.56
14	0.735	10.959
15	0.741	11.386
16	0.748	11.907
17	0.754	12.433
18	0.761	13.095
19	0.768	13.801
20	0.775	14.593
21	0.782	15.471

16.657	0.791	22
18.511	0.803	23
20.632	0.814	24
22.903	0.824	25

جدول (٤) معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الحكم الاخلاقي

ت	معاملات الارتباط	القيمة التائية
1	0.823	12.913
2	0.771	10.758
3	0.862	15.124
4	0.756	10.276
5	0.889	17.235
6	0.804	12.034
7	0.841	13.889
8	0.793	11.614
9	0.874	16.013
10	0.765	10.562
11	0.894	17.728
12	0.815	12.495
13	0.852	14.497
14	0.782	11.142
15	0.836	13.605
16	0.801	11.904
17	0.867	15.476
18	0.759	10.369
19	0.847	14.193
20	0.811	12.318
21	0.878	16.291
22	0.788	11.392
23	0.856	14.753
24	0.775	10.894
25	0.831	13.33

ثبات المقياسين: يُقصد بالثبات مدى اتساق نتائج المقياس واستقراره عند إعادة تطبيقه في ظروف متشابهة، وتم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ لقياس الاتساق الداخلي ل فقرات المقياسين، إذ تُعد هذه الطريقة من أكثر الأساليب استخدامًا في البحوث النفسية والتربوية، وقد أظهرت النتائج أن معاملات الثبات كانت مرتفعة نسبيًا إذ كان معامل ثبات مقياس الذات الرقمية (٠.٨٠) ومعامل ثبات مقياس الحكم الاخلاقي (٠.٨٢)، مما يدل على تمتع المقياسين بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي، وصلاحيتهما للاستخدام في التطبيق النهائي.

الصيغة النهائية للمقياسين:

بعد الانتهاء من إجراءات الصدق والثبات والتحليل الإحصائي للفقرات، أصبحت المقياسان جاهزين بصيغتهما النهائية للتطبيق على العينة الأساسية للبحث،

الوسائل الإحصائية:

استخدمت الباحثة مجموعة من الوسائل الإحصائية المناسبة لطبيعة البحث الحالي وأهدافه وكما يأتي:

معامل ارتباط بيرسون، الاختبار التائي لعينة واحدة، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، معادلة ألفا كرونباخ، الاختبار التائي للقوة التمييزية، معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية.

الفصل الرابع عرض نتائج البحث وتفسيرها

الهدف الأول: الذات الرقمية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، ولتحقيق هذا الهدف، تم استخراج الوسط الحسابي وبلغ (٨٠.٣٦٥) والانحراف المعياري (١١.٢٥٤) لدرجات أفراد العينة على مقياس الذات الرقمية، ومقارنة الوسط الحسابي بالوسط الفرضي (٧٥) باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة

جدول (٥). الجدول (٥)

نتيجة الاختبار T لعينة واحدة مقياس الذات الرقمية

العينة	المتوسط الفرضي	المتوسط العينة	الانحراف المعياري	درجة حرية	القيمة التائية t		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
300	٧٥	٨٠.٣٦٥	١١.٢٥٤	٢٩٩	8.257022	٠.١٩٦	٠.٠٠٥ دالة

وقد أظهرت النتائج أن الوسط الحسابي لدرجات الطلبة على مقياس الذات الرقمية كان أعلى من الوسط الفرضي بدرجة دالة إحصائية، مما يشير إلى أن طلبة المرحلة الإعدادية يتمتعون بمستوى متوسط إلى مرتفع من الذات الرقمية، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الانتشار الواسع للتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي بين المراهقين، إذ أصبح الطلبة يقضون جزءًا كبيرًا من وقتهم في التفاعل داخل البيئة الرقمية، الأمر الذي أدى إلى تنامي إدراكهم لهوياتهم الإلكترونية واهتمامهم بالطريقة التي يظهرون بها داخل الفضاء الرقمي، كما أن التطور التكنولوجي المستمر أتاح للمراهقين فرصًا متعددة للتعبير عن الذات والتواصل الاجتماعي الإلكتروني، مما عزز من حضور الذات الرقمية لديهم كما قد تُعزى هذه النتيجة إلى التأثير الكبير لوسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت جزءًا من الحياة اليومية للطلبة، حيث يسعى كثير من المراهقين إلى بناء صورة إلكترونية تعكس اهتماماتهم وشخصياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية، وقد أكدت الدراسات الحديثة أن المراهقين أصبحوا يعتمدون بدرجة كبيرة على التفاعل الرقمي في تكوين صورتهم الذاتية وتحقيق القبول الاجتماعي وتتفق هذه النتيجة مع دراسة إبراهيم (٢٠٢٢) التي أشارت إلى ارتفاع مستوى التفاعل الرقمي والوعي الإلكتروني لدى طلبة المرحلة الإعدادية، كما تتفق مع دراسة Gill (2025) التي أكدت أن البيئة الرقمية أصبحت عنصرًا أساسيًا في تشكيل الهوية الذاتية لدى المراهقين

الهدف الثاني: الحكم الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

ولتحقيق هذا الهدف، تم استخراج الوسط الحسابي وبلغ (٨٩.٣٢١) والانحراف المعياري (١٢.٣٠٤) لدرجات الطلبة على مقياس الحكم الأخلاقي، ثم مقارنة بالوسط الفرضي البالغ (٧٥) باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة جدول (٦).

الجدول (٦) نتيجة الاختبار T لعينة واحدة مقياس الحكم الاخلاقي

العينة	المتوسط الفرضي	المتوسط العينة	الانحراف المعياري	درجة حرية	القيمة التائية t		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
300	٧٥	٨٩.٣٢١	١٢.٣٠٤	٢٩٩	20.15987	٠.١٩٦	٠.٠٠٥ دالة

وأظهرت النتائج أن طلبة المرحلة الإعدادية يتمتعون بمستوى جيد من الحكم الأخلاقي، إذ كان الوسط الحسابي أعلى من الوسط الفرضي بفارق دال إحصائيًا ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن مرحلة المراهقة تُعد مرحلة مهمة في تطور التفكير الأخلاقي، حيث يبدأ الطلبة في اكتساب قدر أكبر من النضج العقلي والاجتماعي، مما يساعدهم على فهم القيم والمعايير الأخلاقية بصورة أعمق، كما أن الأسرة والمدرسة ما تزالان تمثلان مصدرين أساسيين لغرس القيم الأخلاقية لدى الطلبة كما قد يعود ارتفاع مستوى الحكم الأخلاقي إلى تأثير البيئة الثقافية والاجتماعية التي تؤكد على أهمية الالتزام بالقيم الدينية والاجتماعية والاحترام المتبادل وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Brugman et al. (2024 التي أشارت إلى أن ارتفاع مستوى الحكم الأخلاقي يرتبط بانخفاض السلوكيات العدوانية والتدمرية بين الطلبة.

الهدف الثالث: الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الذات الرقمية والحكم الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، ولتحقيق هذا الهدف، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للكشف عن طبيعة العلاقة بين درجات الطلبة على مقياس الذات الرقمية ودرجاتهم على مقياس الحكم الأخلاقي جدول (٧).

الجدول (٧) معامل الارتباط بين الذات الرقمية و الحكم الاخلاقي لدى طلبة الاعدادية

المتغيرات	معامل الارتباط	القيمة التائية	
		المحسوبة	الجدولية
الذات الرقمية	٠.٦٤	14.38	١.٩٦
الحكم الاخلاقي			

وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الذات الرقمية والحكم الأخلاقي، مما يشير إلى أن ارتفاع مستوى الذات الرقمية الإيجابية يرتبط بارتفاع مستوى الحكم الأخلاقي لدى الطلبة ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطلبة الذين يمتلكون وعيًا رقميًا جيدًا وقدرة على إدارة هويتهم الإلكترونية بصورة متوازنة يكونون غالبًا أكثر إدراكًا لمسؤولياتهم الأخلاقية أثناء التفاعل داخل البيئة الرقمية، كما أن الوعي بالهوية الرقمية يساعد الفرد على التفكير بصورة أكثر نضجًا قبل ممارسة السلوك الإلكتروني أو اتخاذ القرارات المتعلقة بالتفاعل مع الآخرين وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Hu et al. 2023) التي أكدت وجود علاقة بين الوعي الرقمي والحكم الأخلاقي الإلكتروني لدى المراهقين، كما تتفق مع دراسة (Vallor, 2016) التي أشارت إلى أن الاستخدام الواعي للتكنولوجيا يساهم في تعزيز القيم الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية.

الهدف الرابع: التعرف إلى الفروق في الذات الرقمية تبعًا لمتغير الجنس.

ولتحقيق هذا الهدف، تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسط درجات الذكور والإناث على مقياس الذات الرقمية وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لمتغير الجنس، وكانت الفروق لصالح الإناث

الجدول (٨) نتيجة الاختبار T لعينتين مستقلتين لمقياس الذات الرقمية

العينة	المتوسط الفرضي	متوسط العينة	الانحراف المعياري	درجة حرية	القيمة التائية t		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
ذكور	١٥٠	٨٥.٤٥٦	٨.٢٧٦	٢٩٨	٤.٨٧٠	٠.١٩٦	٠.٠٥ دالة
اناث	١٥٠	٩٠.٤٥١	٩.٤٥١				

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الإناث قد يكن أكثر اهتمامًا بالتفاعل الاجتماعي والتعبير عن الذات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مما يجعلهن أكثر وعيًا بهوياتهن الرقمية وبكيفية إدارة صورتهم الإلكترونية كما أن بعض الدراسات تشير إلى أن الإناث أكثر استخدامًا للمنصات الرقمية التي تعتمد على التفاعل الاجتماعي والمشاركة الوجدانية (Gill, 2025, p. 63) كما قد يعود ذلك إلى اختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية بين الذكور والإناث، حيث تُشجع الإناث غالبًا على الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية والتواصل والتعبير الانفعالي، وهي جوانب ترتبط بصورة مباشرة بالذات الرقمية (Livingstone, 2017, p. 658)

الهدف الخامس: التعرف إلى الفروق في الحكم الأخلاقي تبعاً لمتغير الجنس.

ولتحقيق هذا الهدف، تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في مستوى الحكم الأخلاقي وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحكم الأخلاقي لصالح الإناث.

الجدول (٩) نتيجة الاختبار T لعينتين مستقلتين لمقياس الحكم الأخلاقي

العينه	المتوسط الفرضي	متوسط العينه	الانحراف المعياري	درجة حرية	القيمة التائية t		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
ذكور	١٥٠	٨٧.١٤٧	٩.٨٨٩	٢٩٨	٥.٤٢٢	٠.١٩٦	٠.٠٥
اناث	١٥٠	٩٢.٨٩٧	٨.٤٢١				دالة

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الإناث غالباً ما يُظهرن مستويات أعلى من التعاطف والاهتمام بالعلاقات الإنسانية والمسؤولية الاجتماعية، وهي جوانب ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحكم الأخلاقي. كما أن التنشئة الاجتماعية قد تؤدي دوراً في تعزيز السلوك الأخلاقي والالتزام بالقيم لدى الإناث بدرجة أكبر مقارنة بالذكور.

الاستنتاجات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي، يمكن استخلاص أبرز هذه الاستنتاجات ما يأتي:

١. يتمتع طلبة المرحلة الإعدادية بمستوى متوسط إلى مرتفع من الذات الرقمية، مما يدل على أن البيئة الرقمية أصبحت جزءاً أساسياً من تكوين الشخصية والتفاعل الاجتماعي لدى المراهقين.
٢. يمتلك الطلبة مستوى جيداً من الحكم الأخلاقي، وهو ما يعكس استمرار تأثير الأسرة والمدرسة والقيم الاجتماعية في توجيه السلوك الأخلاقي لدى المراهقين رغم الانفتاح الرقمي الواسع.
٣. توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الذات الرقمية والحكم الأخلاقي، مما يشير إلى أن تنمية الوعي الرقمي والهوية الرقمية الإيجابية قد يساهم في تعزيز السلوك الأخلاقي لدى الطلبة.
٤. تبين أن الطلبة الذين يمتلكون مستوى مرتفعاً من الوعي الرقمي يكونون أكثر التزاماً بالمسؤولية الأخلاقية أثناء استخدام التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي.
٥. أظهرت النتائج وجود فروق بين الذكور والإناث في كل من الذات الرقمية والحكم الأخلاقي، وكانت الفروق لصالح الإناث، الأمر الذي يشير إلى تأثير العوامل الاجتماعية والتربوية في تشكيل الهوية والسلوك الأخلاقي.
٦. أصبح الحكم الأخلاقي في العصر الرقمي لا يقتصر على المواقف الواقعية فقط، بل يمتد ليشمل التفاعل داخل البيئة الإلكترونية، مما يؤكد أهمية مفهوم الأخلاق الرقمية في التربية الحديثة.

التوصيات

في ضوء النتائج والاستنتاجات التي توصل إليها البحث الحالي، توصي الباحثة بمجموعة من التوصيات مما يأتي:

١. إقامة دورات وورش عمل للطلبة حول مخاطر الاستخدام غير المنظم للتكنولوجيا، وأساليب التعامل الأخلاقي داخل البيئة الرقمية.
٢. توعية أولياء الأمور بأهمية المتابعة الأسرية لاستخدام الأبناء للوسائل الرقمية، وتشجيع الحوار الأسري حول القضايا الأخلاقية المرتبطة بالتكنولوجيا.
٣. تدريب المعلمين والمرشدين التربويين على أساليب تعزيز القيم الأخلاقية الرقمية ومواجهة المشكلات السلوكية المرتبطة بالإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.

المقترحات:

استكمالاً لما توصل إليه البحث الحالي، تقترح الباحثة إجراء مجموعة من الدراسات المستقبلية مما يأتي:

١. إجراء دراسة مماثلة على مراحل دراسية أخرى مثل المرحلة المتوسطة أو الجامعية.
٢. دراسة العلاقة بين الذات الرقمية ومتغيرات نفسية أخرى مثل تقدير الذات أو القلق الاجتماعي أو الصحة النفسية.

٣. دراسة أثر برامج إرشادية في تنمية الحكم الأخلاقي الرقمي لدى المراهقين.

٤. إجراء دراسات مقارنة بين الذكور والإناث في مستوى الأخلاق الرقمية والسلوك الإلكتروني.

قائمة المصادر:

السيد، إبراهيم محروس. (٢٠٢٢). التفكير التحليلي وعادات العقل كمنبئات بالذكاء الرقمي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية (أسبوط). 38(12.2), 71-120.

الحسن، م. ع. (2021). الهوية الرقمية وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي لدى الشباب الجامعي. مجلة كلية التربية، ٣٧(٤)، ٢١١-٢٤٥.

الخفاجي، ع. ر. (2020). الحكم الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الإعدادية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٤(١٨)، ٨٢-٥٥.

الساعدي، م. ح. (2021). لنمو الأخلاقي وعلاقته باتخاذ القرار لدى المراهقين. مجلة البحوث التربوية والنفسية، ٦٩، ١٢٠-١٤٩.

عبدالحمد، س. ك. (2022). الذات الرقمية وعلاقتها بالسلوك الإلكتروني لدى المراهقين. مجلة دراسات تربوية ونفسية، ١٥(٢)، ٨٨-١١٧.

عبدالصادق، عبد الخالق آمنه & عبد الكريم محمد، الشيماء. (٢٠٢٢). دور كلية التربية بالغردقة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها وعلاقتها بالشخصية الإيجابية والذكاء الاجتماعي لديهم. مجلة كلية التربية (أسبوط). doi: 10.21608/mfes.2022.288631, 38 (12.2), 177-261.

هاشم، سيد عبد الوهاب، إيمان. (٢٠٢١). دور المدرسة الابتدائية في غرس قيم المواطنة الرقمية "دراسة تحليلية". مجلة كلية التربية (أسبوط). doi: 10.21608/mfes.2021.201831, 37(10), 206-275.

Bibliography:

Alieksieieva, I., Bihun, N., & Chukhrii, I. (2022).

Buckingham, D.(2008).

Buckingham, D.(2008). Youth, Identity, and Digital Media. MIT Press. <https://direct.mit.edu/books/book/2325/Youth-Identity-and-Digital-Media>.

Brugman, D., Van Der Meulen, K., et al. (2024). Moral judgment, self-serving cognitive distortions, and peer bullying among secondary school adolescents. Journal of Moral Education.

Floridi, L.(2014). The Fourth Revolution: How the Infosphere is Reshaping Human Reality. Oxford University Press

Formation of moral self-consciousness in adolescents in the process of psychological counselling. BRAIN. Broad Research in Artificial Intelligence and Neuroscience.

Gill, E. (2025). The Role of Digital Play in the Development of Children's Moral Self-Concept. <https://doi.org/10.1177/1461444816686318>.

Harrison, T., & Polizzi, G. (2022). (In)civility and adolescents' moral decision making online: Drawing on moral theory to advance digital citizenship education. Education and Information Technologies, 27, 5969–5989. <https://direct.mit.edu/books/book/2325/Youth-Identity-and-Digital-Media>

Maola, S. N., & Andela, F. (2025). Modernizing Mental Health: The Role, Ethics, and Competencies of Counseling in the Digital Age.

Hu, Y., Zhang, T., Shi, H., & Fan, C. (2023). Empathy and bystander helping behavior in cyberbullying among adolescents: the mediating role of internet moral judgment. Frontiers in Psychology.

Kohlberg, L. (1984). *The Psychology of Moral Development*. Harper & Row.

Livingstone, S., & Third, A. (2017). Children and young people's rights in the digital age: An emerging agenda. New Media & Society, 19(5), 657–670.

Nissenbaum, H. (2021). Privacy in Context. Stanford University Press.

Turkle, S. (2011). Alone Together: Why We Expect More from Technology and Less from Each Other. Basic Books.

Vallor, S. (2016). Technology and the Virtues: A Philosophical Guide to a Future Worth Wanting. Oxford University Press.

Youth, Identity, and Digital Media. MIT Press.